بانه موضوع . ومنها الحديث المشهور الذى يعلقه كثير من العلماء فوق رؤسهم بالخط العريض تنبيهاً للناس على علو مقامهم وهو : علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل . قال ابن بحر والزركشى لا أصل له . (الباقية)

﴿ مسيح الهند ﴾

ما اكثر الذين استخدموا اعتقاد الناس بأن رجلا يسمى « المهدى » او يلقب بالمهدى يظهر لإعادة الاسلام الى شبابه فظهروا يدعى كل واحد منهم انه ذلك المنتظر وكان ما كان من ظهورهم من الفتن والبلاء على الاسلام . لانهم لم يحسنوا ذلك الاستخدام . بأن يقوموا به على طريقة يقبلها الخاص والعام . ويسيروا به فى سنن الكون التى لا يقوى على معارضتها الحكام . واما استخدام الاعتقاد بظهور المسيح فلم يفتتن به المسلمون هذه الفتنة . ولم يمتحنوا فيه من قبل بمثل هذه المحنة . وذلك لاسباب منها ان ظهوره لا بد وان يكون مسبوقاً عندهم بظهور المهدى حتى قام فى هذا العصر من ادعى هذه الدعوى كما تقدم فى مقالة (الدعوة حياة الاديان) وذكرنا ثَمَّ ان رجلا آخر فى الهند يدعى انه « المهدى » وألمعنا الى بعض ما بلغنا من خبره ومن عنايته بالدعوة الى الاسلام ثم ارسل الينا صديق فاضل بعض كتبه من الهند فاذا به يدعى فيها انه هو « المسيح عيسى بن مريم » بعينه وان اتباعه ينشرون دعوته فى الحجاز وغيرها . ويذكر ان بعض اتباعه ألف رسالة فى تأييد دعوته سماها (إيقاظ الناس) وهو الشيخ محمد سعيد النشار الحيدانى الطرابلسى الشامى واننا نعرف هذا الشاب ونعرف انه كان ذهب هائماً الى الهند قبل

الدخول فى سن العسكرية ثم شاع عنه فى طرابلس انه تشيع او دخل فى مذهب جديد

نذكر نبذاً من رسالة هذا المسيح المعروف فى الهند بالقادياني المسماة (حمامة البشرى الى اهل مكة وصلحاء أمّ القرى) قال يخاطب تلميذاً له فيها بعد كلام يذكر فيه بعض خواص اتباعه ويشكو من عمال السلطان الذين يفتشون الكتب فى الطريق ويقرأونها «ويحرقونها بأدنى ظن» لانهم تركوه فى حيرة لا يهتدى الى طريقة امينة يرسل فيها الرسائل الى مكة — قال ما نصه :

« وان بعض علمآء هذه الديار لم يزالوا يبتغون بى الغوائل ويريدون »
« بى السوء ويتربصون علىّ الدوائر ويتطلبون لى العثرات ويكتبون فتاوى »
« التكفيرات . وكنت أقول فى نفسى : اللهم فاطرَ السموات والارض »
« عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . »
« فألهمنى ربى مبشراً بفضل من عنده وقال انك من المنصورين . وقال »
« يا احمد باركَ الله فيك : وما رميتَ إذ رميت ولكن الله رمى — لتنذر »
« قوماً ما أُنذِرَ آباؤهم — ولتستبين سبيلُ المجرمين . وقال : قل ان »
« اقتريته فعلىّ إجرامى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق »
« ليظهره على الدين كله — لا مبدل لكلمات الله — انا كفيناك المستهزئين . »
« وقال : انت على بينة من ربك رحمة من عنده وما انت بفضله من »
« مجانين . ويخوفونك من دونه انك باعيننا سميتك المتوكل يحمدك الله »
« من عرشه . ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى — ويمكرون ويمكر »
« الله والله خير الماكرين — فأدخل سبحانه فى لفظ اليهود معشر علمآء »

« الاسلام الذين تشابه الامر عليهم كاليهود وتشابهت القلوب والعادات »
« والجذبات والكلمات من نوع المكائد والبهتانات والافتراآت وان تلك »
« العلمآء قد اثبتوا هذا التشابه على النظارة بأقوالهم واعمالهم وانصرافهم »
« واعتسافهم وفرارهم من ديانة الاسلام ووصية خير الانام صلى الله »
« عليه وسلم وكونهم من المسرفين العادين »

« وكنت اظن بعد هذه التسمية ان (المسيح الموعود) خارج »
« وما كنت اظن انه انا حتى ظهر السر المخفي الذي اخفاه الله عن كثير »
« من عباده ابتلاء من عنده وسماني ربي (عيسى بن مريم) في الهام من »
« عنده وقال: يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ّ ومطهرك من الذين »
« كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة — انا »
« جعلناك عيسى بن مريم وانت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق وانت مني »
« بمنزلة توحيدي وتفريدي وانك اليوم لدينا مكين امين »

« فهذا هو الدعوى الذي يجادلني قومي فيه ويحسبونني من »
« المرتدين — وتكلموا جهاراً وما رجوا لله الحق وقاراً وقالوا انه كافر »
« كذاب دجال وكادوا يقتلوني لولا خوف سيف الحكام وخشوا كل صغير »
« وكبير على ايذائي وايذآء اصدقائي والله يعلم تطاول المعتدين. وبعزة الله »
« وجلاله اني مؤمن مسلم واومن بالله وكتبه ورسله وملائكته والبعث »
« بعد الموت وبأن رسولنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الرسل »
« وخاتم النبيين. وان هؤلآء قد افتروا علي ّ وقالوا ان هذا الرجل يدعي »
« انه نبي ويقول في شأن عيسى بن مريم كلمات الاستخفاف ويقول انه »
« توفي ودفن في ارض الشام ولا يؤمن بمعجزاته ولا يؤمن بانه خالق »

« الطيور ومحيي الاموات وعالم الغيب وحي قائم الى الآن في السماء ولا يؤمن »
« بان الله قد خصه وامه بالمعصومية التامة من مس الشيطان ومن كل ما هو »
« من لوازم اللمس ولا يقر بانهما مخصوصان متفردان في العصمة المذكورة »
« لا شريك لهما فيها احد من الرسل والنبيين . ويقولون ان هذا الرجل »
« لا يؤمن بالملائكة ونزولهم وصعودهم ويحسب الشمس والقمر والنجوم »
« اجسام الملائكة ولا يعتقد بان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء »
« ومنتهى المرسلين لا نبي بعده . فهذه كلها مفتريات وتحريفات سبحان »
« ربي ما تكلمت مثل هذا ان هو الا كذب والله يعلم انهم من الدجالين »
« وقد سقطوا على وما احاطوا معارف اقوالي وما فهموا حقائق مقالي »
« وما بلغوا معشار ما قلنا وخانوا وحرفوا البيان ونحتوا البهتان ووقعوا في »
« حيص بيص وظنوا ظن السوء فويل لتلك الظانين . والله يعلم اني »
« ما قلت الا ما قال الله ولم اقل قط كلمة يخالفه وما مسها قلمي في عمري »

اه بحروفه

ثم انشأ يرد عليهم تفصيلا وسنذكر بعض ذلك فيما سيأتي ان شاء الله تعالى

﴿ الافراط والتفريط ﴾

السهم الذي يتجاوز الغرض كالسهم الذي لا يصل اليه فيصيبه كلاهما طائش . ومن اهل الاديان من انتهى به الغلو في الدين الى الخروج منه ولذلك قال الله تعالى « لا تغلوا في دينكم » ومن هؤلاء الغالين من عظم رؤساء الدين من الانبياء والصلحاء تعظيم اطراء فزعم انهم عند الله كالحجاب والوزراء عند السلاطين يتوسلون اليه باتقاء من يغاضبهم او